المقدمة

القراءة من المهارات اللغوية التي تتطلب من جميع التلاميذ النجاح فيها، وأصبحت من أهم العوامل التي تقوم عليها العملية التعليمية كوسيلة ناجحة لإحداث تعليم مثمر والقراءة بالنسبة للفرد وسيلة للتنمية الفكرية والوجدانية وذلك لأن الفرد لا يمكن أن يتقدم أو ينمي نفسه دون تعرف وسائل ذلك التقدم ، فمن خلال القراءة يتصل الإنسان بالعالم الخارجي فلا يوجد نشاط في المجتمع إلا ويتطلب ممارسة القراءة سواء كان هذا النشاط في المدرسة أو المنزل أو العمل.

والقراءة الإبداعية ضرورة عصرية يحتمها العصر الذي نعيشه، وتعقد الحياة وتغيرها السريع المتلاحق، والحاجة إلى إيجاد حل للمشكلات والوفاء باحتياجات التنمية وتكوين جيل من المبدعين يجعلون المادة المقروءة مصدرًا للتفكير، ويضيفون إليها من تفكيرهم وإبداعاتهم أفكارًا متنوعة فريدة، وتظهر أهمية القراءة الإبداعية في أنها تثرى خبرات الفرد وتساعده على توليد علاقات جديدة من المعلومات السابقة مما يجعله يضيف أفكاره إلى أفكار المادة المقروءة، ثم يعبر عما يقرأ بأسلوب جديد، ويستخدم هذه الأفكار في مواقف جديدة كما أنها لا تكتفي بجعله مستوعبا لما يقرأ وناقدا له، بل يتعدى ذلك كله إلى التعمق في النص المقروء والتوصل إلى علاقات جديدة، وفكر جديد، وحلول متنوعة للمشكلات.

والقراءة الإبداعية أداء عقلى يسلك فيه القارئ مسلكًا نشطًا قبل وأثناء وبعد عملية القراءة، للتعمق فيما بين الكلمات والجمل والعبارات ، وما وراءها من معان ، تمهيدًا للتعامل مع النص برؤية جديدة تنتج عن مزج القارئ خبرته السابقة برؤية الكاتب التى يقرؤها؛ فيصبح القارئ قادرًا على طرح أسئلة عن جوانب الغموض بالنص ، ويصبح نشطًا وحساسًا للمشكلات التى قد تظهر أثناء القراءة وأن يستطيع إضافة فكرة جديدة إلى محتوى النص ،وأن يتنبأ من خلال المعلومات المقدمة إليه، أويتوقع احتمالات أخرى

غير واردة بالنص والقراءة الإبداعية لها مجموعة من المتطلبات مثل التحليل والتفسير والاستنتاج والتنبؤ والنقد.

القراءة الإبداعية ليست سلوكًا إبداعيًا بصورة عامة، ولكنها سلوك إبداعى يرتبط بنص وهدف مطلوب تحقيقه ؛ فأى موضوع يقوم القارئ بقراءته يستنتج منه أفكارًا جديدة، ويطور أفكاره القديمة، فالقارئ فى القراءة الإبداعية يصل فى تعامله مع النص المكتوب إلى أعلى مستويات التفكير.

وبعد العرض السابق لمفهوم القراءة الإبداعية وإختلاف الآراء واتفاق البعض الآخر وما تضمنه هذا المفهوم من مهارات، فإن القراءة الإبداعية يقصد بها فى هذه الدراسة:

قدرة تلاميذ المرحلة الإعدادية على الإضافة للمادة المقروءة ، وربطها بماهو لديهم من خبرات ومعلومات ، مما يؤدى إلى اكتشاف علاقات جديدة داخل النص ، والخروج بأفكار غير مألوفة متصلة بالمقروء ، وإعادة ترتيب النص المقروء ، واقتراح حلول للمشكلة الواحدة

حيث يقوم تلاميذ الصف الثانى الإعدادى بمجموعة من العمليات مثل:التصنيف والتحليل والتفسير والتنبؤ والنقد ليصل إلى تلك المهارات .

أهمية القراءة الإبداعية

القراءة الإبداعية تنمية للفرد، وتوسيع لقدراته العقلية وتفكيره فالأفكار الجديدة التى يكتسبها القارئ ينقدها ويقومها ، ويحور ويبدل فيها ، ويستدعى أفكاره وخبراته السابقة ويمزجها بالأفكار الجديدة المكتوبة ، فيشكل المادة المقروءة ويعيد صياغتها ويولد أفكارًا مبتكرة ويكون إنتاجًا جديدًا متكاملاً، فتزداد خبراته التى يوظفها فى حل مشكلاته ومشكلات مجتمعه (أمل الخليلى،٢٠٠٥،ص١٢٩-١٣٠).

وقد أشار التربويون إلى ضرورة العناية بالقراءة الإبداعية، وتنمية مهاراتها، لما لها من أهمية كبيرة من الناحية التعليمية سواء أكان ذلك يتعلق باللغة والنهوض بها أم يتعلق

بدراسة المواد التعليمية المختلفة وهو ما يتبين فيما يلى (حسن شحاته، ٢٠٠٠،ص٦٦ -٦٩)، (سمير يونس ،٢٠٠٢، ص٦٧)، (عطا الله العدل عطا الله٢٠٠٢)، (سمير يونس وشافى المحبوب٢٠٠٣) ، (عبد الرازق محمود٢٠٠٣)، (محمود خلف الله، ٢٠٠٥، ص٥٢)، (محمد عبد الغنى حسن،٢٠٠٠،ص٤٥-٥٥) ، (فهيم مصطفى ،٢٠٠٥،ص١٩٠-١٩٢)،(Marshall,2002,2).

١. تساعد القارئ على التعمق فى النص المقروء ، وفهم تفاصيله.
٢. تساعد القارئ على الوصول إلى استنتاجات واقعية من خلال قدرته على تركيب المعلومات.
٣. تساعد القارئ على توليد فكر جديد ، واقتراح حلول متنوعة.
٤. تنمى لدى القارئ الطلاقة ، والمرونة ، والأصالة فى الفكر .
٥. تعدد الرؤى للنص الذى يقرأه مثل أن يذكر صفات متعددة لشخصية ما ، وأن يذكر أكثر من عنوان لموضوع واحد ، وأن يذكر أكبر عدد ممكن من استخدامات الشىء الواحد.
٦. تغرس الثقة بالنفس لدى القارئ من خلال القدرة على إضافة فكرة لمحتو ى النص.
٧. تنمى قدرة القارئ على التوقع ، وإبداء الآراء الشخصية حول النص.
٨. تزيد من دافعية القارئ للقراءة، ومن التفاعل بينه وبين المقروء.
٩. تجعل موضوعات القراءة أكثر واقعية وحيوية إذا بدأ التلميذ فى إعادة تشكيلها، والتفكير فيما يقرأ.
١٠. تساعد على تكوين الوعى لدى القارئ ؛ ومن ثم يتحقق التقدم الفكرى والحضارى والتنمية الواسعة.
١١. تمييز التلميذ بين الحقيقة والخيال وتكوين رؤية خاصة فى النص ، فالتلاميذ فى هذه القراءة يقرءون، ويناقشون ، وينقدون، ويكتشفون الجديد ويضيفون إلى ما يقرءون.

١٢. تكوين رؤية خاصة بالتلميذ فى النص وإخراجه بطريقة جديدة كأن يعبر عنه بشكل جديد.

١٣. تفاعل التلميذ مع النص بطريقة تجعله ينظم الأفكار ويعيد صياغتها بطريقة مختلفة عن الأفكار فى النص.

١٤. توقع التلميذ عنوان النص أوالفكرة الرئيسة لما يقرأ أو يتنبأ بمخرجات النص المقروء.

١٥. يستخدم التلميذ مجموعة من العمليات مثل التحليل والتركيب والربط والاستنتاج والنقد.

١٦. يقترح التلميذ حلول للمشكلة وردت فى النص.

١٧. يسأل التلميذ مجموعة أسئلة لإدراك ما خفى من معلومات فى النص.

١٨. ويقترح التلميذ بداية ونهاية مختلفة عما جاء فى النص.

ومن خلال العرض السابق يمكن أن نخرج ببعض مهارات القراءة الإبداعية:

١. تصنيف الحقائق وتنظيمها، للتمييز بين ما يجتاجه القارئ من أفكاروما هوغير مهم له، ولإدراك العناصر المفقودة فى النص.

٢. إعادة ترتيب الأفكار والأحداث بصورة مبتكرة وفيها يقوم التلميذ بتنظيم أفكار النص بطريقة تمكنه من إنتاج شىء جديد .

٣. ربط المعانى المتصلة فى وحدات فكرية، وإضافة أفكار جديدة إلى النص المقروء.

٤. طرح مجموعة من الأسئلة حول معلومات النص والإجابة عنها، يطرح أسئلة حول المعلومات التى ذكرت والتى لم يشر إليها الكاتب أوحول المعانى الضمنية ومحتوى النص ويقوم بوضع إجابات لهذه الأسئلة حتى يتمكن من فهم النص واستيعاب المعلومات الجديدة فى النص ويسترجع المعلومات السابقة لديه.

٥. العثور من النص على الأدلة الموضوعية التى تتضمن رأيا ما.
٦. توظيف الأفكار الجديدة فى أنشطة ومواقف أخرى فبعد أن يضيف التلميذ أفكارًا جديدة، ويبتكرها ويقوم بتوظيفها فى مواقف مشابهة تتطلب تلك الأفكار. ابتكارعناوين ونهاية للنص المقروء.
٧. إدراك الفرق بين المعانى الصريحة والمعانى الضمنية، والوقوف على المعانى البعيدة التى يقصدها الكاتب .
٨. لتعبير عن المقروء بشكل جديد كأن يعبر عن ذلك بإنتاج موقف طريف من خياله أوبتحويل المادة المقروءة إلى شكل مسرحى أو قصة أورسالة أو مقالة قصيرة.
٩. ذكر أكبر عدد من الصفات لشخصية واحدة أو يعدد إجابات متنوعة للسؤال الواحد أو يعدد المفردات والتراكيب اللغوية التى تؤدى المعنى المطلوب داخل النص.١١- إبداء الرأى فيما يقرأ من نصوص سواء فى الأسلوب أوفى الأفكار.
١٢- التفاعل مع ما يقرأ متذوقا إياه ومعبرا عن نواحى الجمال فيه.
١٣- تبرير تصرفات الشخصية مقارنة بما سبق قراءته عن الموضوع.
١٤- الاستشهاد بأمثلة من خبراته السابقة فى تأييد أورفض أفكار الكاتب.
١٥- القراءة بحياد دون تأثر بآراء سابقة نحو الكاتب.

ومن استراتيجيات ما وراء المعرفة النمذجة والتى تهدف إلى تطوير الوعى الذاتى بعملية القراءة مما يساعد التلاميذ على أن يصبحوا على وعى دائم بما يتعلمون وبما يقرءون ، ويتحكموا فى عمليات القراءة.

ومن الاستراتيجيات المعرفية العصف الذهنى وتهدف إلى استثارة أفكار التلاميذ وتفاعلهم انطلاقًا من خلفيتهم المعرفية حيث يعمل كل منهم كمحفز لأفكار الآخرين ومنشط لهم، فالعصف الذهنى موقف تعليمى يستخدم من أجل توليد الأفكار فى جو يتسم بالحرية والإبداع فالعصف الذهنى يساعد على تنمية التفكير الإبداعى ؛ ومن ثم القراءة الإبداعية.

ومن الاستراتيجيات الاجتماعية استراتيجية التعلم التعاونى وفيها يقسم التلاميذ إلى مجموعات غير متجانسة لتحقيق أهداف مشتركة بحيث يصبح كل عضو مسئولا عن تعلمه وتعلم زملائه ، والهدف منها تحقيق التعلم لدى التلاميذ من خلال تفاعله إيجابيًا مع زملائه فى مجموعة يؤثر فى الآخرين ويتأثر بهم وتظهر المناقشة وتبادل الخبرات للتوصل إلى حل مشكلة معينة أواقتراح وابتكار جديد، ومن مميزاتها قيام المتعلمين ببناء المعرفة بأنفسهم ؛ ومن ثم فالتعلم التعاونى يساعد على أن يقرأ التلاميذ قراءة إبداعية.

وقد تم اختيار هذه الاستراتيجيات دون غيرها لأنها تؤدى إلى تنمية القراءة الإبداعية.

وتحدد مشكلة هذه الدراسة في ضعف مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، والافتقار إلى الأساليب المناسبة لتنمية تلك المهارات.

وللتصدي لهذه المشكلة يتم الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن بناء استراتيجية توليفية لتنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١- ما مهارات القراءة الإبداعية المناسبة للتلاميذ في المرحلة الإعدادية؟

٢- ما أسس بناء الإستراتيجية التوليفية لتنمية هذه المهارات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

٣- ما فاعلية الاستراتيجية التوليفية في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

وقد اقتصر هذا البحث على:

- بعض المدارس الإعدادية الحكومية في محافظة القاهرة.
- بعض تلاميذ الصف الثاني الإعدادي لان التلاميذ وصلوا إلى درجة جيدة فى القراءة
- بعض مهارات القراءة الإبداعية المراد تنميتها لدى التلاميذ في المرحلة الإعدادية.

أدوات البحث:

١. قائمة بمهارات القراءة الإبداعية المناسبة لتلاميذ الصف الثانى الإعدادى.

٢. اختبار القراءة الإبداعية المناسب لتلاميذ الصف الثانى الإعدادى.

أهم نتائج البحث

١ – لاستراتيجية التغلم التعاوني أثر كبير فى تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى .

٢ – لاستراتيجية النمذجة أثر كبير فى تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى .

٣ – لاستراتيجية العصف الذهنى أثر كبير فى تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ الصف الثانى الإعدادى .

٤- تم التوصل إلى قائمة المهارات وعددها تسع مهارات.

توصيات الدراسة ومقترحاتها.

في ضوء مشكلة الدراسة وما كشفت عنه من نتائج توصي الدراسة بما يلي :

١- لما كانت الدراسة الحالية قد توصلت إلي قائمة بمهارات القراءة الإبداعية لدي تلاميذ الصف الثانى الإعدادى ، لذا توصي الدراسة بما يلي:

ب) إعادة النظر في أهداف تعليم القراءة الإبداعية في الصف الثاني الإعدادي في ضوء هذه القائمة.

ت) عقد دورات تدريبية وورش عمل لمعلمي اللغة العربية في الصف الثاني الاعدادي لتدريبهم علي كيفية تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدي التلاميذ.

٢- لما كانت الدراسة الحالية قد قدمت استراتيجية لتنمية مهارات القراءة الإبداعية لدي تلاميذ الصف الثانى الإعدادى لتمكينهم من مهارات القراءة لإبداعية، لذا توصي الدراسة الحالية بما يلي:

أ) الاهتمام باستخدام استراتيجيات وأساليب تساعد عي تنمية مهارات القراءة الإبداعية.

ب) اعتماد برامج تعليم القراءة في المرحلة الإعدادية علي الاستراتيجية التوليفية.

جـ) عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لاستخدام الاستراتيجية التوليفية في تدريس اللغة العربية وخاصة القراءة الإبداعية.

د) تطوير مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها باستخدام الاستراتيجية التوليفية.

المقترحات

في ضوء ما سبق من نتائج وتوصيات قدمتها الدراسة يُقترح ما يلي من دراسات:

١- استراتيجية توليفية لتنمية مهارات الاستماع لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٢- استراتيجية توليفية لتنمية مهارات التحدث لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٣- استراتيجية توليفية لتنمية مهارات الكتابة لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية .

٤- استراتيجية توليفية لتدريس القواعد النحوية لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٥- بناء برنامج قائم على الأنشطة لتنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .

المراجع العربية والأجنبية

أولاً: المراجع العربية:

١. ابراهيم أحمد بهلول (٢٠٠٣): أثر استخدام استراتيجيتين من استراتيجيات التعلم التعاونى فى تدريس مقرر القراءة العربية على كل من :الفهم القرائى والاتجاه نحو العمل التعاونى لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائى"مجلة كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، العدد ٤١".

٢. ابراهيم أحمد بهلول (٢٠٠٤):اتجاهات حديثة فى استراتيجيات ما وراء المعرفة فى تعليم القراءة"،مجلة القراءة والمعرفة، الجميعة المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ٣٠، يناير

٣. أحمد عبد اللطيف عبادة(٢٠٠١): قدرات التفكير لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائى، دراسة نمائية قدرات التفكير الابتكارى فى مراحل التعليم العام، القاهرة، مركز الكتاب للنشر.

٤. أحمد فلاح العلوان (٢٠٠٧): فعالية برنامج تدريس ما وراء المعرفة على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة"، مجلة العلوم التربوية، كلية العلوم التربوية، الأردن العدد13، يوليو ص ص.85-61.

٥. اثر كوستا وروبرت مارزانو(١٩٩٨): تدريس لغة التفكير، فى تعليم من أجل التفكير ترجمة صفاء الأعسر، القاهرة، دار قباء.

٦. أسامة كمال(٢٠٠٤): فعالية استراتيجتين التوصيف، وما وراء الذاكرة فى تنمية بعض المفاهيم النحوية والتفكير الناقد والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول الثانوى،رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية جامعة عين شمس.

٧. أشرف يوسف أبو عطايا (٢٠٠٦): نموذج بنائى مقترح لتنمية مهارات ما وراء المعرفة فى الرياضيات لدى طلاب الصف التاسع بغزة، المؤتمر العلمى الأول لكلية

التربية، التجربة الفلسطينية فى اعداد المناهج الواقع والتطلعات، جامعة الأقصى، فلسطين، من 20-19ديسمبر.

٨. أفنان نظير دروزة (٢٠٠٨): أساسيات فى علم النفس التلابوى، استراتيجيات الادراك منشاطها كأساس لتصميم التعليم، الأردن، عمان، الشروق.

ثانياً: المرجع الأجنبية:

1- Abushmais,W.A.(2002):"Identifying The meta cognitive reading strategies of Arab university. Students:Acse study"'An-Najah uniJ.RES.(H.sc),vol(6).

2- Alexander,E.(1997):Teaching Reading_,Canada,Boston.Toronto little Brown ,Company.

3- Alsheikh,o,(2002);An Examination OF Meta Cognitive Reading Strategies USED By Native Speakers of Arabic When Reading Academic Text in Arabic and ENGLISH,EDD Thesis, Oklahoma State U NIVERSIT Dis,Abs,Int,vol64-10,Section.

4- Armour,D.(1996):Six ways of pairing students in an Esl Classroom English Teaching Forum.v.34./no.1

5- Anderson,N(2002):The Role of meta cognition insecond language Teaching and learning (on line)Retriered on october 15,Available from URI:http://WWW.eric.ed.gov.contentdelivery/servelt/ERI cevrlet._com,Eric-Digests,an;ed 463692.

6- Baker,D.&piburn,M.(1997):Constructing Science in middle and secondary school classroom,London,Allyn & Bacon.